الإمام الصادق عليه السلام الغرس الطيّب

الأستاذ الدكتور
خليل عبد السادة إبراهيم الهلال
الجامعة الإسلامية ـ كلية العلوم الإسلامية

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران/٣٣-٣٤).

الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام غرسٌ غُرس في أرض أنزلت السماء، فيها، الخير كلّه، وهي أرض ما غرس فيها غرس إلّا واشتدّ عوده، واستطالت فروعه، وانتشرت ثماره وتنوّعت، أرض كانت مهبطا لملائكة السماء ووحيها، أرض كلّ غرس، غيها، تلميذ نابه، واستاذ يمثّل رأس مدرسة.

في هذه الأرض كان الإمام عليه السلام تلميذا/ غرسا تخرّج غي مدرسة جدّه الإنان زين العابدين عليه السلام، الذي تولّى تربيته ورعايته طوال مدّة اثني عشرة سنة، نهل، خلالها، من منهل جدّه في الأدب الفقه والمعارف الإسلامية والزهد والتقوى، لينتقل، بعدها، تلميذا/ غرساً إلى مدرسة أبيه الإمام محمد الباقر عليه السلام، وهو ربيب مدرسة أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام، وجامع علومه، ووارث فضائله ومكارمه.

ومعروف أنّ للأسرة تأثيرا عميقا في التربية والتوجيهن ومن آثار التربية في الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه كان لا يقول إلّا صدقا، ولم يكن يجيز الكذب وإن أنجاه من عواقب وخيمة. كان الإمام جعفر الصادق عليه السلام، منذ سنة ٩٠هـ، يحضر درس أبيه الإمام الباقر عليه السلام، والمؤرخون متّفقون على أنّ جعفرا الصادق عليه السلام كان يحضر درس أبيه (الدروس العامة) وهو في العاشرة من عمره، وكانت هذه الدروس تعدّ آخر مرحلة من مراحل الدراسة، إذ هي من قبيل الدراسات المتقدّمة في مدينة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، وكان معظم طلابه من الفقهاء والعلماء والباحثين.

ولا نجانب الحقّ إذا قلنا: إنّ جعفرا الصادق عليه السلام بدأ دراسته العليا في العاشرة، وهو أمر

غير مستبعد بالنسبة لمن كان كالصادق عليه السلام قوّة ذاكرة وذكاء.

فقد كان الإمام الصادق عليه السلام يحضر وهو صبي دروس أبيه التي كان يلقيها في الجامع النبوي، وفي بهو بيته، ولم تقتصر دروسه على علوم الشريعة الإسلامية، وإنّما شملت فلسفة الكون ومظاهر الحياة.

وقد فاق الإمام الصادق عليه السلام، بنبوغه وذكائه، الشيوخ من كبار العلماء الفضلاء، الذين كانوا يحضرون دروس أبيه، كما شهد بذلك، عمر بن عبدالعزيز أمام الوليد بن عبد الملك حينما زار المدينة المنوّرة[١].

وكان العلماء العظماء يرجعون إليه فيما أشكل عليهم من بحوث أبيه، وهو يوضّحها ويبيّنها لهم[٢].

يقول محمد بن أبي رندقة، وهو من مؤرخي المغرب الإسلامي(٤٥١-٥٢٠هـ)، في كتابه (الإختصار): إنّ جعفرا الصادق كان يحضر دروس والده محمد الباقر وهو في سن العاشرة.

ولا ريب في أنّ الإمام الباقر كان يعلم ابنه جعفرا أشياء كثيرة قبل هذا الموعد، ولكن لعلّه، وهو عي العاشرة من عمره، انضمّ الى حلقات درس والده، الذي كان مجمعا ومدرسة علمية للطلبة والباحثين[٣].

أما الإمام زين العابدين عليه السلام فهو المربي الأكبر في الإسلام، والرائد الأعلى للمتّقين، الذي أوقف المدّ الأموي والغزو الجاهلي، الذي استهدف تغيير المنهج الفكري والعقائدي في الإسلام، وذلك بما بثّه من صفحات مشرقة من أدعيته الذهبية، التي أوجدت مدّا إسلامياً يتفاعل مع مشاعر المسلمين في كلّ زمان ومكان. فقد عني بتربية حفيدة الإمام الصادق عليه السلام، فغرس في داخل ذاته النزعات الخيّرة، والسلوك النيّر، ليكون امتدادا ذاتيا لآبائه العظام الذين غيّروا مجرى تاريخ البشرية من الجهل والعبودية الى العلم والحرية .

لقد قطع الإمام الصادق المرحلة الأولى من حياته قدذرت بأثني عشر عاما[٤]، وهو في كنف جدّه سيد الساجدين، وقد شاهد سيرته العطرة التي تحكي سيرة الأنبياء والمرسلين، فما من عمل يقرّبه الى الله زلفا إلّا عمله، ولا مكرمة أو فضيلة يسمو بها الإنسان إلذا اتصف بها[٥].

فكان الإمام الصادق عليه السلام خريج هاتين المدرستين، كان، فيهما، (تلميذا / غرسا)، وتخرّج، فيهما، (استاذا / شجرة) معطاء، تؤتي أكلها المتنوّعة كلّ حين، فكانت ثمارها المتدلية، في الفقه والعلوم والتاريخ والاجتماع والسياسة، يقطف منها كلّ طالب علم ماأراد، ومتى شاء، وأنّى شاء بسهولة ويسر، إذ إنّها شجرة ((قطوفها دانية))، لا يمنع الراغب في ثمارها مانع، ولا يحل بينها وبين من يسعى إليها حائل، دعا ربّه بالحكمة والموعظة، واحتجّ على الزنادقة، وحاجج أهل العلم والمعرفة، وليس هذا بغيب، فالإمام الصادق عليه السلام غرسٌ غُرس في أحضان النبوة والإمامة، وشبّ فيها، وتخلّق بأخلاق أهلها.

قال عمرو بن أبي المقدام، وهو رجل معروف، له روايات كثيرة، وكان من محدّثي الشيعة الذين أخذوا الفقه والحديث من مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وروى عن الإمامين: الباقر والصادق عليهما السلام، قال: ((كنت إذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت أنّه من سلالة النبيين))[٦].

وقال الإمام مالك بن أنس(ت١٧٩هـ): ((ما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلا وعلما وعبادة وورعا))[٧]. وقال عنه، أيضا: ((كان من عظماء البلاد، وأكابر الزهاد، الذين يخشون ربّهم، وكان كثير الحديث طيّب المجالسة))[٨].

نشأ الإمام أبو عبدالله عليه السلام في بيت من أغزّ بيوت الله، ذلك البيت الذي أشرقت منه رسالة الإسلام، التي فرضت المعرفة، ومدّنت الأمم، وكرّمت الإنسان، ومجّدت الفكر.

في ذلك البيت العظيم، الذي هو مصدر إشعاع في دنيا العرب والإسلام نشأت الإمام الصادق عليه السلام عملاق هذه الأمة ورائد نهضتها الفكرية والحضارية، فكان جدّه الإمام زين العبدين عليه السلام يغرس في أعماق نفسه جميع ما توفّر عنده من الزخم الروحي والمثل العليا، ليكون وليده القائد لهذه الأمّة في مسيرتها الروحية والزمنية[٩].

في هذه الأسرة الكريمة، التي تعدّ أجلّ أسرة وأسماها في دنيا العرب والإسلام، الأسرة التي أنجبت خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله، وأنجبت عظماء الأمة وأعلام العلماء، وهي على امتداد التاريخ لا تزال مهوى أفئدة المسلمين ومهبط الوحي والإلهام، ومبعث صوت الحقّ المدوّي.

لقد زهت الدنيا بهذا المولود العظيم، الذي تفرّع من شجرة النبوة ودوحة الإمامة. يقول الشاعر فيهم:

إذا ولـــد المولـــود منـــهم تهلّلـــت ... لـــه الأرض واهتـــزّت إليـــه المنـــابر

من هذه الأسرة، التي أغناها الله بفضله، والقائمة في قلوب المسلمين وعواطفهم تفرّع عملاق هذه الأمة ومؤسس نهضتها الفكرية والعلمية الإمام الصادق عليه السلام، وقد ورث من عظماء أسرته جميع خصالهم العظيمة، فكان ملء فم الدنيا في نزعاته وصفاته، إذ إلتقت به جميع العناصر الرفيعة، التي جعلته عنوانا رائعا للأنسانية الكاملة، ومثالا حيّا للأسلام العظيم، الذي غمرت أشعته جميع أنحاء الدنيا[١٠]، فكانت نزعاته وعناصره النفسية تحكي كلّ ما يسمو به الإنسان من الصفات الكريمة والمثل العليا من الحلم والكرم والرأفة والرحمة ونكران الذات فضلا عن مكارم الأخلاق[١١]، وقد أثر عنه أنّه قال: ((خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع: الدين، والعقل، والأدب، والحريّة، وحسن الخلق))[١٢]. ولد الإمام، في هذه الأسرة النبيلة، سنة ثمانين من الهجرة[١٣].

كان الإمام الصادق في سنّه المبكّر آية من آيات النبوغ والذكاء، فلم يجاريه أحد بمثل سنّه على امتداد التاريخ بهذه الظاهرة، التي تدعو الى الإعجاب والإكبار، والتي كان منها أنّه كان، كما ذكرت، يحضر دروس أبيه وهو صبيّ يافع لم يتجاوز عمره الثلاث سنين، وقد فاق بتلقيه لدروس أبيه جميع تلاميذه من كبار العلماءوالرواة[١٤]. وكان من بين إخوته خليفة أبيه الإمام الباقر عليه السلام، ووصيّه القائم بالإمامة من بعده، وبرّز على جماعتهم بالفضل، وكان أنبههم ذكرا وأعظمهم قدرا، واجلّهم في العامة والخاصة، مرتبط بالله تعالى.

ومن علامات ارتباطه بالله تعالى أنّه كان يشيد بالدعاء، وأهاب بالمسلمين أن لا يتركوه في جميع أمورهم صغيرها وكبيرها وأن يكونوا على اتصال دائم بالله تعالى، الذي بيده جميع مجريات الأحداث، وكان من بعض ما قاله في هذا الشأن: ((عليكم بالدعاء، فإنّكم لا تقربون بمثله، ولا تتركوا صغيرها لصغرها أن تدعوا بها، إنّ صاحب الصغار هو صاحب الكبار))[١٥].

ومن بين الثروات الفكرية لمشرقة للأمام الصادق عليه السلام أدعيته الشريفة التي تضارع، على حدّ وصف أحد الباحثين، (الصحيفة السجادية) لجدّه الإمام زين العابدين عليه السلام، التي تحكي

مدى انقطاعه الى الله تعالى، واعتصامه به، وبالإضافة الى جوانبها الروحية، فإنّ كثيرا منها ذو محتوى أخلاقي واجتماعي وسياسي، فقد حكى ما ألمّ بالناس في عصره من ضروب المحن والبلوى من جرّاء الحكم القائم الذي جهد في ظلم الناس، وإرغامهم على ما يكرهون.

إنّ أدعيته عليه السلام كأدعية أئمّة أهل البيت عليهم السلام من آبائه وأبنائه، وهي تهدف الى غرس النزعات الكريمة في نفوس المسلمين، وتهذيب سلوكهم، وإشاعة التقوى والصلاح في مجتمعهم، وقد أسماها أحد الكتّاب بـ (الصحيفة الصادقية)[١٦].

لقد كان الإمام الصادق عليه السلام مثالا كاملا لدعاة الإصلاح، وعلما من أعلام الصلاح يأمر بالأخلاق الفاضلة والسجايا الحميدة، واكتساب الفضائل والإبتعاد عن الرذائل، لا يدّخر النصح عن أحد، كان يدعو الناس بلين ورفق، ويجادلهم بالتي هي أحسن، ولا يتشدد على الشاك في الدين، بل كان يوضّح له ما أشكل، ويبيّن له ما أبهم، حتى يظهر الحقّ، ويجلو له السبيل[١٧]، كان يكره أشدّ الكره أن تمسّ كرامة الإنسان، كما كان يكره إراقة الدماء، وكان عميق الفهم لطبيعة نفوس الحاكمين، يرى أن الحمق كلّ الحمق، إنّما هو في التطلع الى ما في أيدي الحكام، من شؤون الحكم، فارضا على الأفراد عدم التعاون مع الولاة الجائرين على اختلاف درجاتهم ومناحيهم من أعلاهم الى أدناهم، ناهيا عن الظلم، محاربا الظالمين، آمرا بالإبتعاد عنهم، وعدم التعاون معهم، داعيا الى الإحتفاظ بالأخوّة الإسلامية والإلفة والتقارب، ناهيا عن التباغض والتباعد، حاثا على صلة الرحم وقد أثر عنه أنّه قال: ((من أكل مال أخيه ظلما ولم يردّه إليه أكل جذوة من النار يوم القيامة))، ويرى أنّ تربية الأجيال من شباب الأمة أهم بكثير جدّا من التطلّع الى زعامة سياسية أو دنيوية[١٨].

وفي خضم عداوة الحكام لأهل البيت عليهم السلام، وموجات الإرهاب التي يتعرّض لها الشيعة من قبل أصحاب السلطان وأذنابهم كان الإمام عليه السلام حريصا على إبعاد المؤمنين عن مواقع سيف الظلمة[١٩].

عاش الإمام الصادق عليه السلام عصر الطغيان السياسي الكبير، الذي سادت فيه دولة بني أمية، وتبعتها دولة بني العباس، حيث أسرفوا جميعا في اضطهاد أهل البيت عليهم السلام وتعقبهم بالقتل والتشريد والحبس والني والمصادرة خوفا من نفوذهم الروحي والشعبي ومن وثوبهم

على الخلافة وطلبهم لها.

وكان الإمام عليه السلام عميق الفهم لعصره ومجتمعه وللناس من حوله، فاستطاع أن يحفظ حياته وعلى أهل بيته وشيعته حياتهم[٢٠]، إذ وقف أمام الأحداث السياسية موقف الحازم اليقظ، فتجنّب الدخول في المعترك السياسي، واتجه صوب العلم يذيعه وينشره بين الناس، ذلك أنّ أئمة أهل البيت يؤمنون بضرورة توافر عدة شروط لنجاح الممارسة السياسية الهادفة الى إعادة الصيغة القيادية الأصيلة، وما لم تتوافر هذه الشروط فإنّ الممارسة السياسية لن يكتب لها النجاح في تحقيق أهدافها، بل هي محكومة بالفشل والإجهاض منذ أشواطها الأولى، ورغم أنّ الأئمة عليهم السلام يملكون الرؤية المعصومة في تقويم الممارسات والنتائج إلّا أنّهم يتعاطون من الناحية الواقعية مع الأسباب والشروط الموضوعية، التي يحدّدون من خلالها النجاح والفشل لأيّ ممارسة اجتماعية أو سياسية تتحرّك لتحقيق الأهداف الرسالية[٢١].

فحافظ الإمام، بذلك، على دوحة التشيّع التي غرسها، كما يرى بعض الباحثين[٢٢]، صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله، ولم يزل يتعاهدها بالسقي والعناية حتى ثبتت ونمت في حياته، ثم أثمرت بعد وفاته، حيث كان يتعاهدها أهل بيته وخلّص أصحابه، وقد قام كلّ بما يجب عليه من رعايتها، وتحمّل من النكبات واضطهاد في سبيل حفظها من تلك السلطات، التي كانت تحاول القضاء عليها، ولمحو ذكر آل محمد صلى الله عليه وآله، وقد استطاعوا بثباتهم أن يحافظوا على ذلك الغرس ثابت الجذور نامي الفروع يسقى من ماء غير آسن، حتى أفرعت دوحته، وامتدّت أغصانه، وأينعت ثمره بحفيد النبي صلى الله عليه وآله ووارث علمه الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام[٢٣]، الذي أجمع المؤرخون على أنّه كان أعلم زمانه وأورعهم وأنصحهم لله ولأمّة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله،وقد ملأت آثاره دنيا العرب[٢٤]، ووصفه الشهرستاني بقوله: ((كان أبو عبدالله الصادق ذا علم غزير في الدين، وأدب كامل في الحكمة، وزهد بالغ في الدنيا، وورع تام عن الشهوات))[٢٥]، ومناظراته العلمية تثبت غزارة علمه وفضله على من دونه[٣٣]، وقد نظم في حقّه العوني:

يـــا صـــادقا شـــهد الإلـــه بصدقـــه ... فكفـــى مهابـــة ذي الجـــلال الأمجـــد

يـا ابـن الهـدى وأبـا الهـدى أنـت الهـدى ... يـــا نـــور حاضـــر ســـرّ كـــلّ موحّـــد

يـــا ابـــن الـــنبي محمـــد أنـــت الـــذي أصـــــبحت قصـــــد ولاء آل محمـــــد

يـــا ســـادس الأنـــوار يـــا علـــم الهـــدى ضـــلّ امـــرؤ بـــولائكم لـــم يهتـــد[٢٦]

ومن الجدير بالذكر أنّ دروس أبيه وبحوثه لم تكن تقتصر على الفقه والحديث وتفسير القرآن الكريم، وإنّما شملت جميع أنواع العلوم من الفلسفة والطبّ وعلم الكيمياء وعلم النجوم وغيرها، وقد ألمّ بها جميعا، ينقل عن آبائه عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا قلنا: قال الإمام الصادق فمعناه عن أبيه عن آبائه عن جدّه رسول الله لا غير، لذا فقول الإمام حجة، وفعله حجة، وتقريره حجة كجدّه سول اللهصلى الله عليه وآله، وقد سئل الإمام الجواد عليه السلام عن مصدر حديثهم فقال: روى جدنا عن جبرئيل عن الباري)).

فالإمام الصادقعليه السلام، بالخطوات التي رسمها وسار عليها، قد أعطى الأمة دروسا، وعلّمتهم كيف يجب أن يكون المصلح الذي يقتدي به عظماء الأمة ورجال الدعوة، وأن يثقل العلم بمؤهلاته النفيسة، ويفرض نفسه على المجتمع بقيمه الروحية بدون إلزام بالقوة[٢٧]، وأن يكون هو الإمام الذي حافظ على الدوحة التي غرسها جدّه المصطفىصلى الله عليه وآله، وأن يغمر أتباعه وشيعته بعطفه، وأن يفيدهم ويفيض على موالين له أسرار العلوم، إذ إنّهم يؤمنون بإمامته، التي يعدّها الشيعة الجعفرية امتدادا للرسالة، ونيابة عن النبوة، ذلك أنّ الإمام، كما يرى الشيعة الجعفرية، زيم روحي عالم بالكتاب والسنة مجتهد في استنباط الأحكام في ضوء القرآن الكريم فحسب، بل يعرفونه، الى جانب ذلك، عالما عبقريا استقى علومه من منهل الرسالة العذب، فبلغ بنبوغه واجتهاده وقدرته المنزلة الرفيعة في حلّ مسائل الفقه وفي الإيان بنظريات رائدة سبق بها عصره في الفلسفة وعلوم الطبيعة والفلك[٢٨].

فالإمام شخصية امتدادية لشخصية رسول الله صلى الله عليه وآله، لذا ذهب بعض الباحثين الى القول: ((وما أرشدنا مؤرخ أو باحث بأنّ الإمام جعفر الصادق تتلمذ على يد عالم من علماء الأمة الإسلامية، بل أجمع أهل العلم والمعرفة بأنّ علماء الأمة الإسلامية وبالأخص مذاهبها أخذوا العلم من الإمام جعفر بن محمد الصادق))[٢٩]. وهذا ابن أبي الحديد قد أرجع علم المذاهب الأربعة إليه في الفقه[٣٠].

بهذا الفيض من العلم والمعرفة بنى الإمام الصادق عليه السلام الثقافة الشيعية، وأوضح معالمها، إذ اهتمّ بتعليم أتباعه أهتماما كبيرا لم يقتصرعلى العلوم القرآنية فحسب، بل

أضاف إليها علوما زمنية، مثل الرياضيات والفيزياء والجغرافية والنجوم والهيئة والتاريخ والحكمة، وتخرّج على يديه ومن مدرسته عدد غير قليل من أفذاذ العلماء[٣١]، إذ إنّ الإمام الصادق عليه السلام كان يعرف أنّ الشيعة تحتاج الى مدرسة علمية تكفل لها الصمود أمام التيارات المنحرفة، وتجعلها بمنأى عن التأثر بوفاة هذا أو مجيء ذاك، فوضع لنفسه، من أجل ذلك، منذ اليوم الأول لقيامه بالتدريس، أهدافا معينة يتوخّاها، أهمها تأسيس مؤسسة علمية وإقامة ثقافة شيعية رصينة تتمثّل في ((المعارف الجعفرية)) لثقته أنّ بقاء الشيعة رهن بما يتوافر لها من علم وثقافة، ما يدل على أنّ الإمام الصادق عليه السلام لم يكن عبقريا في العلم وحده، بل كان عبقريا في السياسة، وكان يدرك أنّ إيجاد مدرسة علمية شيعية منشأنه الحفاظ على الكيان الشيعي أكثر من أي قوة عسكرية[٣٢].

فقد أقام الإمام الصادق عليه السلام لشيعته منهجا رائعا مستقلّا وكاملا من الفقه المتطوّر الذي يساير الزمن في جميع مراحل التاريخ، وقد أغناهم به من أن يكونوا عالة على أي مذهب من المذاهب الإسلامية أو الإجتماعية، فقد كان فقههم من أروع وأسمى ما قنّن في عالم الفقه والقانون[٣٣].

يقول الدكتور عبدالرحمن بدوي: ((الإمام الصادق هو الذي نظّم الشيعة، وأوجد لها الكيان الفقهي، مما جعلها من أبرز الفرق الإسلامية وأغناها آثارا وتفكيرا، وأكثرها جهادا في سبيل الله وخير الإنسانية))[٣٤].

فالإمام، كما ذكرنا سابقا، امتداد للرسالة ونيابة عن النبوة، فقد دوّن الرواة أحاديثه في الأصول الأربعمائة، والتي جمعت في الكتب الأربعة، التي هي أمهات كتب الحديث، وإليها يرجع فقهاء الشيعة في استنباطهم للأحكام الشرعية[٣٥]، وهذه الكتب هي: (الكافي) و(من لا يحضره الفقيه) و(التهذيب) و(الإستبصار).

وقد حفلت مصادر الحديث وموسوعات الفقه، فضلا عن ذلك، بجمهرة كبير جدا من الأخبار التي رواها الغمام الصادق عليه السلام، وتعدّ هذه الأخبار من ذخائر التراث الإسلامي، وذلك بما حوته من مناهج للتربية وقواعد السلوك واصول الأخلاق ومحاسن الآداب، وهي بجملتها منهج كامل للحياة المتطوّرة التي تفيض بالكمال والآداب[٣٦]...

وهذه الروايات أخذت خطّا قصيرا مستقيما، فهو يروي عن أبيه الإمام الباقرعن أبيه

الإمام زين العابدين عن أبيه الإمام الحسين ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله.

يقول الإمام الصادق عليه السلام: ((حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله، قول الله عزّ وجل))[٣٧].

ولم يكن اهتمام الإمام الصادق عليه السلام مقصورا على رواية الأخبار والفقه، بل تعدى ذلك الى القرآن الكريم، الذي أقامه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله بوصفه أكبر رصيد مشرق لهداية أمته وتطورها وانطلاقها في آفاق الفكر والعلم، والذي جعل أهل البيت عليهم السلام تفسيره في طليعة مناهجهم الدراسية، فقد خصص الإمام الباقر عليه السلام وقتا لطلابه شرح لهم كنوز القرآن، وبيّن لهم ناسخه من منسوخه، ومحكمه من متشابهه، وقد قام طلابه بتدوين دروسه، فألّف بعضهم تفسيرا كاملا للقرآن الكريم، نسبوه إليه[٣٨].

أما الإمام الصادق عليه السلام فقد وجّه جلّ اهتمامه لتفسير القرآن الكريم، وجعله من جملة المناهج في دروسه، التي كان يلقيها على تلاميذه، وقد نقل عنه المفسّرون الشيء الكثير من آرائه الأصيلة[٣٩]، فلا نكاد نقرأ كتابا في تفسير القرآن إلّا ويطالعنا رأي أصيل للإمام الصادق عليه السلام في تفسير بعض الآيات الكريمة[٤٠]

ولم يكن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ليترك البناء الذي أقام أركانه على أسس قوية متينة، أعني البنا المتمثّل بالنهضة العلمية التي أقام صرحها على مبادئ الإسلام الحنيف وقضاياه، بل راح يدافع عن هذا البناء الشامخ، ويدفع شبهات الزنادقة والملحدين عنه، إذ أفحمهم باحتجاجاته الرائعة، وتركهم يتميّزون من الغيظ، فقد سدّ عليهم كلذ نافذة يسلكون منها للتمسّك بشبههم، وأوهامهم، وبذلك صان العقيدة الإسلامية من هجماتهم.

ومن أبرز القضايا التي وجّه الملحدون والحاقدون على الإسلام شبههم وشكوكهم قضايا التوحيد، التي هي في طليعة الفكر الإسلامي لإفساد عقائد المسلمين، وقد تصدّى لهم الإمام بحزم، ففنّد مزاعمهم، وأبطل شبههم، وقد عالج قضايا التوحيد على ضوء البحوث الفلسفية، وأرجع الكثير منها إلى الناحية الحسية التي ترجع إلى القضايا البديهية،

التي لا تقبل الجدل، ودلل بذلك على أصالة العقيدة الإسلامية من جميع نواحيها، وسلامتها من كلّ شبهة أو إشكال[٤١].

وكانت تلك الشبهة تحمل طابع الحقد والكراهية للإسلام، والنكاية بالمسلمين. يقول بعض الكتّاب المعاصرين: ((إنّ الدعوات الإلحادية في عصر الإمام قد تبرقعت ببرقع العلم، وهي تبغي هدم الإيمان بالله تعالى، وقد تصدّى لها الإمام الصادق عليه السلام بالرد، وقد كان على يقين أنّ هذه الدعوات تهدد الأمة، فإنّما سادت الأمم بالإيمان بالله، وهي إذا فقدت هذه الجهة فإنّها تفقد وجودها وكيانها. ففرنسا لّما فقدت هذا العنصر من حياتها خسرت نفسها وكيانها، يقول ديغول، وهو أحد رؤساء فرنسا السابقين: ((إنّ فرنسا قد فقدت مكانتها كدولة عظمى، لأنّها فقدت الإيمان بالله، وإنّها لكي تسترد مكانتها يجب أن تسترد إيمانها بالله))[٤٢].

وقد ضمّن كثير من الباحثين، في هذا الشأن، مؤلفاتهم كثيرا من هذه الإحتجاجات والمناظرات، التي تنوّعت الخصوم فيها، ففي بعضها زنديق حاقد، أو ملحد واهم أراد أن يفسد على المسلمين دينهم[٤٣]، أو نصراني زعم أنّ موسى وعيسى ومحمد سواء، لأنّهم جميعا أصحاب شرائع وكتب[٤٤]، أو فقيه خالف الإمام الصادق عليه السلام في رأيه في مسألة من مسائل الفقه[٤٥]، أو زعيم معتزلي أراد أن يثبت صحة ترشيحه لشخصية للخلافة الإسلامية[٤٦]، أو جاهل فسّر قول الله تعالى: ((من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجز إلّا بمثلها)) على رأيه وهواه[٤٧]، أو خارجي سأل عن قوله تعالى: ((ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين))[٤٨]، أو خليفة أزعجته ذبابة فسأل عن الحكمة من خلقها[٣٤]، وغير هذه المناظرات والمحاججات كثيراً لو اطلعنا عليها جميعا، لعلمنا حقيقة وواقع ذلك العصر في جانبيه الديني والفكري، فهو عصر شهد تلاقح الأفكار والتقاء الآراء في إطار المجتمع الإسلامي الواسع، الذي انظم إليه طوائف من أديان سابقة وشعوب من حضارات أخرى، وقد استهوت مناهج هؤلاء مطرقهم عقول بعض المسلمين، فتوغّلوا في تقليدها، وتوسّعوا في مجاراتها[٤٩].

أما في التاريخ فإنّ الإمام الصادق عليه السلام يعدّ ((أول من نظر في الروايات والتاريخ، فكان بذلك قدوة وإماما ومرشدا لكثير من المؤرخين، الذين آلوا على أنفسهم ألّا يسجلوا إلّا

الرواية الثابتة، وما يقبله العقل، وأن يهملوا الأساطير وما آل إليها، فقد قال عليه السلام: ((اعرضوا حديثنا على القرآن، فإن وافق القرآن فخذوا به، وإن خالف القرآن فاضربوا به عرض الحائط)).

ويقول ابن أبي الحديد المعتزلي شارح كتاب نهج البلاغة عن الإمام الصادق عليه السلام: ((إنّه أول ناقد للتاريخ، وأول من وضع هذا الاسم لهذا العلم))[٥٠].

وكان من رأي الإمام الصادق عليه السلام أنّ اختلاط التاريخ بالخرافة والأسطورة يفقده أثره من حيث استمداد العبرة واستخلاص الموعظة والدرس، لاجتناب أخطاء السلف، وبذا يعزى إليه عليه السلام الفضل في وضع أسا المنهج النقدي ي التاريخ الإسلامي بدعويه العلمية الى نقد التاريخ وتخليصه من الأساطير والأباطيل[٥١].

وللإمام، مضافا الى ما سبق، آراء في حقل الإقتصاد، إذ أدلى الإمام عليه السلام بكلمات مشرقة فيه، دعا فيها الى تنمية الإقتصاد العام وزيادة الدخل الفردي، كما دعا الى الحفاظ على الثروة وعدم تبديدها، حاثا، من أجل تحقيق ذلك، الى تنشيط الزراعة والتجارة، داعيا الى العمل، ناهيا عن الكسل وإضاعة الوقت، مشدّدا على ضرورة اصلاح المال والابتعاد عن الإسراف[٥٢].

لم تكن دعوته وحثّه ونهيه عن كونها أقوال فحسب، بل ترجم هذه الأمور عمليا في الواقع، فقد عرف عنه العمل الشاق في أحوال جويّة عاتية، وظروف شديدة الوطأة أحيانا، فهو عليه السلام يعمل في التجارة، ويباشر بنفسه جميع أعمال الزراعة وجمع الثمار وبيعها، وكان إذا استأجر أو استعان بأجير بادر بدفع حقّه قبل أن يجفّ عرقه[٥٣].

ولم يكن الإمام الصادق عليه السلام، بعد ذلك، بعيدا عن الأدب إذ يعدّ من القلائل الذين أولوا العلم والأدب اهتماما كبيرا، واستوى عندهم طالب العلم وطالب الأدب، وكان عليه السلام يقول:

ليس اليتيم الذي قد مات والده ... إنّ اليتيم يتيم العلم والأدب

وقد أشار أحد الباحثين الى اهتمام المذهب الجعفري بالأدب قائلا: ((ولا نعرف في تاريخ الأديان في العالم مذهبا أو دينا اهتمّ، الى جانب العقيدة، بأمور الأدب والعلم

اهتمام المذهب الجعفري بهما))[٥٤].

فقد كان الإمام الصادق عليه السلام يرى أنّ العلم والأدب يعمّقان إيمان المؤمن، وله تعريف للأدب، لبس له مثل، فهو يقول: إنّ الأدب هو لباس العلم والفكر الذي يقربهما من فهم السامع والقارئ، وهو بهذا التعريف وضع الأدب في موضعه الحقيقي،دون أن ينتقص من منزلة العلم والفكر، فللعلم قيمته، وللأدب زينته، وهو الوسيلة التي تقرّب العلم الى الأذهان[٥٥].

فالإمام الصادق عليه السلام، بلا ريب، شجّع الأدب بنوعيه: المنثور والمنظوم، وقيل: إنّه أول من رصد جائزة أدبية في تاريخ العرب، وهي، بلا شكّ، جائزة تختلف عن الجوائز التي عرفها تاريخ الأدب عند العرب، فأصاب الأدب، في زمنه، حظّا من الإنتشار والذيوع، ذلك أنّ الإمام عليه السلام لم يفرض على الناس رأيا بعينه، أو اتجاها منصوصا عليه في الكتابة، فكان الأديب يختار الموضوع الذي يتفّق مع رغبته وذوقه.

فكان الأدب، في رأي الإمام الصادق عليه السلام أحد أركان المعارف الشيعية الأربعة الى جانب المذهب والعلم والعرفان، وهي أهم من بناء مراكز وإقامة مؤسسات ضخمة للشيعة.

فكانت مدرسة الإمام عليه السلام، وتشجيعه الشخصي لجميع جوانب العلم والأدب من أبرز الأسباب التي أدّت الى ازدهار العلوم في العالم الإسلامي في القرنين الثالث وارابع الهجريين[٥٦].

والى جانب ذلك كانت وصاياه عليه السلام من أنماط الثقافة الإسلامية العالية، وهي تمثّل جانبا كبيرا من الفكر الإسلامي المتطوّر الهادف الى رفع مستوى الحياة، وتنظيم سلوك الناس، وتهذيب غرائزهم، وإقامة الروابط الإجتماعية المتكاملة بينهم، كما عرضت للقضايا السياسية في الإسلام، فوضع، بذلك، أهمّ البنود المشرقة في عالم السياسة والحكم[٥٧].

أمّا رسائله عليه السلام فهي من مناجم التراث الإسلامي، وهي، في الوقت نفسه، تعكس مدى اهتمامه عليه السلام في تركيز المفاهيم الخيّرة في عواطف الناس وضمائرهم. وهي، الى جانب مضامينها السامية وأهدافها العالية، نماذج أدبية راقية، توافرت فيها كثير من عناصر الإبداع الفني والصياغة الجميلة[٥٨]، فضلا عن جوامع الكلم وغرر الحكم، التي أغنى، بها، الإمام

الصادق عليه السلام الفكر الإسلامي، بوصفها برنامجا كاملا، ودستورا شاملا لقضايا الإنسان، يضاف الى ذلك أنّها قد بلغت أقصى مراتب البلاغة والفصاحة من حيث جمال الديباجة، ورقّة الأسلوب، وروعة البيان، وهي، من دون شكّ، من مناجم الأدب العربي، ومن ذخائر التراث الإسلامي(٥٩)، وقد وصف بعض الدارسين الإمام عليه السلام بأنّه أديب بليغ، وأدبه وحكمه جديران بالدراسة والبحث(٦٠).

وقبل الحديث عن الجوانب الأخرى في شخصية الإمام الصادق عليه السلام، وأعني بها معرفته بالطبّ والكيمياء والفيزياء وما يلحق بها، أود أن أذكر بعض الأقوال التي قيلت في حقّه، لأنّها تمثّل حلقة توصل بين ما قيل قبل هذه الصفحة وما سيكون فيها وبعدها.

قال زيد بن علي عليه السلام: ((في كلّ زمان رجل منّا أهل البيت يحتج الله به على خلقه، وحجة زماننا ابن أخي جعفر لا يضلّ من تبعه، ولا يهتدي من خالفه))(٦١).

قال المنصور الدوانيقي: ((إنّ جعفرا كان ممن قال الله فيه ((ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا))، وكان ممن اصطفاه الله، وكان من السبقين في الخيرات، وإنّه ليس من أهل بيت إلّا وفيهم محدّث، وإنّ جعفرا بن محمد محدّثنا اليوم))(٦٢).

قال ابن أبي العوجاء، وهو من الملحدين، كان يكبر الإمام الصادق عليه السلام، ولا يرى أنّ أحدا يستحق أن يطلق عليه اسم إنسان سواه، وقد قال في وصفه: ((ما هذا ببشر، وإن كان في الدنيا روحان يتجسّد إذا شاء ظاهرا، ويتروّح إذا شاء باطنا، فهو هذا))، وأشار الإمام جعفر الصادق عليه السلام(٦٣).

قال ابن حبّان: ((جعفر بن محمد كان من سادات أهل البيت فقها وعلما وفضلا))(٦٤).

قال ابن الصبّاغ: ((كان جعفر من بين إخوته خليفة أبيه ووصيّه، والقائم بالإمامة من بعده، برز على جماعة في الفضل، وكان أنبههم ذكرا، وأجلهم قدرا، نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في سائر البلدان، ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه في الحديث))(٦٥).

قال محمد بن حمزة: ((أبو عبدالله الإمام المعظّم جعفر الصادق، صاحب الخارقات

الظاهرة، والآيات الباهرة، المخبر بالمغيّبات الكائنة))[٦٦].

قيل: إنّ السلطان طيفور المعروف بابي يزيد البسطامي ...قد صحب كثيرا من المشايخ، ثم جاء حضرة الإمام الصادق، وصحبه مستفيضا من الصادق، فقال: لو لم أصل الى الصادق لمتّ كافرا، مع أنّه كان بين الأولياء كجبرائيل بين الملائكة، وكانت هدايته نهاية السالكين))[٦٧].

قال محمد بن طلحة: ((جعفر بن محمد هو من علماء أهل البيت وسادتهم، ذو علوم جمّ وعبادة موفورة، وأوراد متواصلة، وزهادة بيّنة، وتلاوة كثيرة، يتتبّع معاني القرآن، ويستخرج من بحره جواهره، ويستنتج عجائبهن، ويقسّم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه، رؤيته تذكّر بالآخرة، واستماع كلامه يزهّد في الدنيا، والإقتداء بهديه يورث الجنّة، نور قسماته شاهد على أنّه من سلالة النبوّة، وطهارة أفعاله تصدع أنّه من ذريّة الرسلة، نقل عنه الحديث، واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأمة وأعلامها، مثل يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، ومالك بن أنس، والثوري، وابن عيينة، وأيوب السجستاني وغيرهم، عدّوا أخذهم منه منقبة شرّفوا بها، وفضيلة اكتسبوها))[٦٨].

قال أحمد بن حجر الهيثمي: ((جعفر الصادق نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان، روى عنه الأئمة الأكابر كيحيى بن سعيد، وابن جريج، ومالك، والسفيانان، وأبو حنيفة، وشعبة، وأيوب السجستاني))[٦٩].

قال الدكتور حامد حفني داود، وهو يتحدّث عن كتاب: ((أردت أن يكون عنوانه: جعفر الصادق: إمام العلماء الربانيين وأول المبعوثين من المجدّدين))[٧٠].

قال بطرس البستاني: ((جعفر الصادق هو ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أحد الأئمة الأثني عشر على مذهب الإمامية، وكان من سادات أهل البيت، ولقّب بالصادق لصدقه في مقالته، وفضله عظيم، وله مقالات في صناعة الكيمياء والزجل والفأل، وكان تلميذه جابر بن حيان قد ألّف كتابا يشتمل على ألف ورقة، يتضمّن رسائل جعفر، وهي خمسمائة رسالة، وإليه ينسب كتاب الجفر... وكان جعفر أديبا تقيّا ديّنا حكيما في سيرته))[٧١].

قال الشيخ أبو زهرة: ((نشأ جعفر في مهد العلم ومعدنه، نشأ ببيت النبوّة، الذي توارث علمها كابرا عن كابر، وعاش في مدينة جدّه رسول الله، فتغذى من ذلك الغرس الطاهر، وأشرق في قلبه نور الحكمة بما جرس، وبما تلقّى، وبما فحص ومحّص))[٧٢].

والإمام الصادق عليه السلام، بعد هذا الغيض من فيض من الأقوال، أثرى شخصية علمية عرفها التاريخ البشري في مواهبه وعبقرياته، التي لا حدّ لأبعادها، ولا نهاية لآفاقها، فقد فجّر هذا العالم الملهم ينابيع العلم والحكمة في الأرض، وملأ الدنيا بمعارفه وعلومه، على حدّ تعبير الجاحظ، ومن فيض علومه انتهل أئمّة المذاهب الإسلامية، وتغذوا من موائده التشريعية، ولا تزال ثرواته العلمية الهائلة ندية تزخر بالعطاء، خصوصا فيما يتعلذق منها بالأحكام الشرعية من عبادات ومعاملات، فإليها يرجع فقهاء الإمامية في استنباطهم للأحكام الشرعية، كما يقتبس من أصالتها وعمقها علماء القانون فيما يؤسسون من أحكام[٧٣].

فالإمام الصادق عليه السلام لم يكن علمه ومعرفته مقتصرتين على علوم الفقه والحديث والتفسير وما يتعلّق بها فحسب، بل تعدّاها الى عالم المعرفة الرحيب، إذ كان ملما بعلوم عصره، وكان ذا رأي سديد في ما وصل إليه العلماء من أفكار ونظريات، وقد ساعده على ذلك، فيما يبدو، أنّه كان يجيد لغات عدّة[٧٤].

فكان له رأي فيما ذهب إليه (بطليموس) من أنّ للشمس حركتين، ذاهبا الى استحالة إلتقاء هاتين الحركتين في آن واحد: في منطقة البروج، وحول الأرض، لأنّ الشمس إذ تسير في منطقة البروج لا يسعها أن تترك هذا المسار لتدور حول الأرض مرة كلّ يوم[٧٥].

أما في الكيمياء فقد عدّ الإمام الصادق عليه السلام مؤسس علم الكيمياء ومخترعه، إذ لم يكن هذا العلم معروفا في ذلك العصر، فقد فتح الإمام عليه السلام أبواب هذا العلم الخطير، الذي يعدّ المنطلق الأول للحضارة الإنسانية والتقدّم التكنولوجي في هذا العصر[٧٦].

فمن الثابت أنّ الإمام الصادق عليه السلام كان على علم بخواص الأشياء منفردة ومركّبة، وأنّه درّس علم الكيمياء في مدرسته[٦٣]، ومن تلاميذه الذين اشتهروا ببراعتهم في علم لكيمياء والعلوم الطبيعية جابر بن حيّان الطرطوسي، الذي دوّن وألّف خمسمائة رسالة من تقريرات الإمام عليه السلام في علمي الكيمياء والطب في ألف ورقة، وغيره من أصحاب الإمام عليه السلام، لكلّ منهم تأليف وتدوين في الحديث والطب والفلك والكيمياء[٧٨].

أمّا في الطبّ فقد عني الإمام به عناية بالغة، وأقام لله مدرسة خاصة، هي أول مدرسة تؤسس في الإسلام في شبه الجزيرة العربية، ولم تكن للعرب، يوم ذاك، عناية بالعلاج أو الوقاية[٦٥]، وكان عليه السلام يلقي دروسا في هذا العلم استفاد منه كثير من الأطباء والباحثين والمرضى في القرنين الثالث والرابع الهجريين، فقد أثر عنه مجموعة من التعاليم الطبية والوصفات الصحية[٦٦]، وقد ألّف المرحوم الشيخ محمد الخليلي كتابا ذكر فيه ما أثر عن الإمام عليه السلام من البحوث الطبية، وله عليه السلام نظرية حول أسباب بعض المراض، وهي نظرية تتعلّق بانتقال بعض الأمراض عن طريق الضوء من المريض الى السليم، ومؤدّى هذه النظرية أنّ هناك أمراضا ينبعث منها اضوء، فإذا أصاب الضوء أحدا انتابته العلّة[٧٩].

وله عليه السلام رأي في إمكان تنشيط الدورة الدموية عند حدوث سكتة مفاجئة أو توقّف مؤقّت حتى لو ظهرت على المريض إمارات الموت أو علامات شبيهة بعلامات الموتى، وقد يعيد الحياة الى المريض بقطع وريد بين أصابع يده اليسرى إسالة للدم منه، وقد أثبتت صحة هذه النظرية واقعة تاريخية حدثت أيام هارون الرشيد، يضاف الى ذلك معرفة الإمام بأمور طبية عديدة[٨٠].

يضاف الى ذلك أنّ له نظريات حول قضايا كونية عديدة، وأنّه كان أول من اهتدى الى الأكسجين، ونصّ على خصائصه، كما أعلن أنّ الهواء ليس عنصرا بسيطا، وإنّما هو مركب من عناصر مختلفة[٨١]، فأسهم، بذلك، إسهاما إيجابيا وفعالا في بناء الحضارة الإنسانية، وتطوير الحياة العامة، وتنمية الفكر البشري، وذلك بما اكتشفه واخترعه من وسائل التكنولوجيا المتطوّرة، التي دفعت الإنسان الى التقدّم في جميع وسائل الحياة، وضمنت له الخلود له الخلود على مرّ الدهور، وإن غادر الوجود في شوال من سنة ثمان وأربعون ومائة من الهجرة.

Imam Al - Sadiq (upon him Islam) planting good

Prof. Dr.
Khaleel Abdulsada Ibrahim Al - Hilal
Islamic University - Faculty of Islamic Sciences

In this land Imam (peace be upon him) was a student at the school of his grandfather, Imam Zayn al-Abidin (peace be upon him),

whom he had nurtured and nurtured for twelve years. , Then moved to the school of his father Imam Muhammad al-Baqir (peace be upon him), the father of the school of his father Imam Zayn al-Abidine (peace be upon him), and the collector of his sciences, and the heir of his virtues and makarim.

Imam al-Sadiq (peace be upon him) was a graduate of the two schools, where he was a student and a graduate of the two schools. And it does not prevent them from those who seek refuge in it. He called upon his Lord with wisdom and exhortation, and he protested against the heretics. , And the arguments of the scholars and knowledge, and this is not strange, Imam Imam (peace be upon him) planted planted in the arms of prophecy and Imamah, and Shub Where, and create a moral character of its people.

هوامش البحث

(١) ظ: الامام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ١١٢ و موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام: ٤٧/١٩

(٢) ظ: موسوعة اهل البيت عليهم السلام: ٤٨/١٩

(٣) ظ: الامام الصادقعليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ٧٧

(٤) ظ: مناقب ال ابي طالب: ٢٨٠/٤ نقلا عن: موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام: ٣٧/١٩-٣٨

(٥) ظ: موسوعة اهل البيت عليهم السلام: ٣٨/١٩

(٦) تهذيب الاسماء واللغات:١٤٩/١ نقلا عن: موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام: ٣٧/١٩

(٧) المناقب: ٤ نقلا عن الامام الصادقعليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ١٣(المقدمة)

(٨) سيرة الائمة الاثني عشر:٩/٣ والفصول المهمة: ٢١٩/٢١٨ وموسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام: ١٥/١٩

(٩) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام: ٣٧/١٩

(١٠) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام: ٦٣/١٩

(١١) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام: ١٤/١٩ (التقديم) وسيرة الائمة الاثني عشر: ١٢/١٣

(١٢) بحار الانوار: ٨٣/١

(١٣) ظ: الفصول المهمة:٢١٢ و منتهى الامال في تواريخ النبي وال عليهم السلام: ٥٠٨ والامام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة: ٢٧٠/٢

(١٤) ظ: الملل والنحل: ١٤٧ وموسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام: ١٨/١٩ والامام الصاددق عليه السلام والمذاهب الاربعة: ٢٧٠-٢٧١ والامام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ٧٩-٨٠

(١٥) الاسلام دين وتمدن: ٥٠٧

(١٦) شرح نهج البلاغة: ٦/١
(١٧) الامام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ١٨١
(١٨) الامام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ١٨١-١٨٢
(١٩) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام:١٢/١٩ (التقديم)
(٢٠) مجلة دراسات اسلامية: ٥ نقلا عن موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام: ١٢/١٩
(٢١) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام: ١٢/١٩
(٢٢) اصول الكاف: ٤٦٧/٢ نقلا عن موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام: ١٧/٢٣
(٢٣) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام: ١١/١٩
(٢٤) ظ: الامام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة: ٢٧٧/٢
(٢٥) الملل والنحل: ١٤٧
(٢٦) ظ: الامام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ١٦ والامام الصادقعليه السلام والمذاهب الاربعة: ٣٩٠/١
(٢٧) الامام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة: ٣٥٤/٢
(٢٨) ظ: الامام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ١٦/١٥
(٢٩) ظ: التشيع نشوؤه ومراحله ومقوماته: ٤٥٨
(٣٠) ظ: الامام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة: ٢٣٢/١
(٣١) ظ: الامام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة: ٢٣٢/١
(٣٢) اصول الشيعة: ٢٠٦
(٣٣) الملل والنحل: ١٤٧
(٣٤) سيرة الائمة الاثني عشر: ٩/٣
(٣٥) مناقب ال ابي طالب: ٢٧٨/٤ نقلا عن سيرة الائمة الاثني عشر: ٩/٢
(٣٦) الامام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة: ٥٤/١
(٣٧) الامام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ٦
(٣٨) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام: ٢/١٧
(٣٩) اصول الكافي: ٥٣/١
(٤٠) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت:٩/٢٠
(٤١) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ١٠/٢٠
(٤٢) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ١٧/١٩
(٤٣) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ١٠/١٩
(٤٤) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ١٤٤/١٩
(٤٥) سيرة الائمة الاثني عشر: ٤٠/٣
(٤٦) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ٢١٣/١٩

(٤٧) ظ: سيرة الائمة الاثني عشر: ٤٢/٣
(٤٨) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ٢٠٢/١٩
(٤٩) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ٢٠٨/٩
(٥٠) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ٩٢/١٩
(٥١) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ١٠١/١٩
(٥٢) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ١٠٥/١٩
(٥٣) سيرة الائمة الاثني عشر: ٧/٣
(٥٤) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ١٠٢/١٩
(٥٥) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ٢٠٣/٩
(٥٦) الامام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة: ١٥/١
(٥٧) دائرة المعارف: البستاني: ٤٧٨/٦
(٥٨) موسوعة سيرة اهل البيت: ١٠٨/١٩
(٥٩) موسوعة سيرة اهل البيت: ٩/١٩
(٦٠) الامام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ١٤
(٦١) الامام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ٤
(٦٢) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ١٨/٢١
(٦٣) ظ: سيرة الائمة الاثني عشر: ٧/٣
(٦٤) ظ: الامام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة: ٥٩/١
(٦٥) ظ: الامام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ١١٧
(٦٦) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ٥٦/٢١
(٦٧) ظ: الامام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ٢٨٧
(٦٨) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ٦٢/٢١
(٦٩) ظ: الامام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ١٤
(٧٠) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ٦٧/٢١
(٧١) ظ: الامام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ٧٩
(٧٢) ظ: الامام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة: ٧٣/٣
(٧٣) ظ: سيرة الائمة الاثني عشر: ١١٤/٢
(٧٤) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ٢٣/١٩
(٧٥) ظ: الامام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ١٣٨
(٧٦) ظ: الامام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة: ١٥٤/٢
(٧٧) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ١١٧/١٩

(٧٨) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ١١٩/١٩

(٧٩) سيرة الائمة الاثني عشر: ١٢٤/٣

(٨٠) ظ: موسوعة سيرة اهل البيت: ٩/٩

(٨١) ظ: الامام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ١٤

قائمة المصادر والمراجع

- الاحتجاج - ابو منصور احمد بن علي الطبرسي - دار الثقلين - بيروت لبنان - ط١- ٢٠١١م
- الاسلام دين وتمدن - طاهر حسن ملحم - مؤسسة النوري - ط١ - ١٩٩٤م
- اصول التشيع - هاشم معروف الحسني - دار القلم - بيروت لبنان - د.ت
- الامام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب - نقله الى العربية: نور الدين ال علي - مراجعة الاستاذ وديع فلسطين - مؤسسة الفكر الاسلامي - ط٥ - ١٤٣٢هـ /٢٠١١م
- الامام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة - اسد حيدر - منشورات كلمة الحق - ط١ - ١٤٢٨ه / ٢٠٠٧م
- اوثق الحقائق في فقه الامام الصادق - الشيخ محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسي
- التشيع - نشوؤه - مراحله - مقوماته - عبدالله الغريفي - دار الملاك - سورية دمشق - ط٥ - ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م
- سيرة الائمة الاثني عشر - علي عاشور العاملي - بيروت لبنان - ط١ - ٢٠١٠م
- شرح نهج البلاغة - ابن ابي الحديد - تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - دار الكتاب العربي - العراق بغداد - ط١ - ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م
- الشيعة في مسارهم التاريخي - السيد محسن الامين العاملي - مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي - قم المقدسة - ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م
- الفصول المهمة - الشيخ علي بن محمد الشهير بابن الصباغ - دار الاضواء - بيروت لبنان - ط٢ - ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م
- الملل والنحل - الامام الشهرستاني - تخريج: محمد فتح الله بدران - مؤسسة الصادق - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة - د.ت
- منتهى الامال في تواريخ النبي والآل صلى الله عليه وآله - الشيخ عباس القمي - تلخيص وتحقيق وترجمة: السيد هاشم الميلاني - قم المقدسة - ط١ - ١٤٢٥هـ
- موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام - باقر شريف القرشي - تحقيق: مهدي باقر القرشي - دار المعرفة - مؤسسة الامام الحسين عليه السلام لاحياء تراث اهل البيت عليهم السلام - ط٤ - ٢٠١٦م